

المكان في القصة القرآنية قصص سورة الكهف أنموذجاً

أ.م.د. يوسف سليمان الطحان

جامعة الموصل/ كلية التربية الأساسية/ قسم التربية الإسلامية

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٢٠/٥/٣ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٠/٨/٢٣

ملخص البحث :

يؤدي المكان في القصة القرآنية دوراً كبيراً، إذ لا بد من وعاء يحتضن أحداثها وتصوير شخصياتها لذا يتداخل المكان مع العناصر الأخرى متأثراً فيها ومؤثراً عليها لذا فيتميز المكان في القصة القرآنية تميزاً واضحاً لأنه يعرض الأحداث ويقدم تفاصيل الحياة الدنيا والآخرة، وقد حفل بأنماط مختلفة لذا جاء هذا البحث ليدرس المكان في قصص سورة الكهف (قصة أصحاب الكهف/ قصة صاحب الجنتين/ قصة موسى عليه السلام) مع العبد الصالح/ قصة ذي القرنين) بوصفها أنموذجاً للتطبيق بتحليل الأنماط المكانية وبيان أبعادها الفنية واستنباط الدلالات التي نتجت عنها.

قام البحث على مدخل ومبحثين تضمن المدخل تحديد مفهوم المكان في القصة القرآنية، وجاء المبحث الأول لتحليل (المكان الطبيعي) من حيث (المكان الأرضي): الكهف والنهر والبحر ومجمع البحرين والصدف والسدان (الجلان) و(المكان السماوي): السماء والشمس ومطلع الشمس ومغربها، وخص المبحث الثاني لتحليل (المكان الصناعي) من حيث (المكان العام): المدينة والقرية والسد، و(المكان الخاص): الجنتان والسفينة والجدار.

Location in the Quranic Narratives
The Narratives of AL-Kahf (The caves Chapter as a cave in point)

Asst. Prof. Dr. Yousif S. AL-Tahhan
University of Mosul / College of Basic Education/ Dept. of Islamic Education

Abstract:

Location in the Quranic Narratives plays a great role. The must be a container embracing its events and depicting its characters As such location affects the other elements and is affected by them. Location is clearly distinguished in the Qurnanic narratives, since it demonstrates - the events and introduces the details of the present life and the Hereafter. indeed is loaded with various patterns. the present sutdy investigates location in the Quranic narratives- the narrative of people of Al-Kahf, the narrative of the one owning two gardens. The narrative the prophet Moses with the pious man, the narrative of the two-horend man as a model for analyzing the locational patterns and showing its artistic dimensions and deducing its semantic implication. The study consists of an introduction and two sections.

The introduction defines location in the Quranic narratives. The first section is an analysis of the (natural location) in terms of the (ground location) the cave, the river, the sea and the confluence of the two seas, in addition to the saddaf, and the (artificial location): the heaven, the sun, the rising of the sun and the Sunset. the Section is devoted to the (industrial location) in terms of the village, the dam, and the (Private location): the two gandens, the ship and the wall.□

مدخل الى مفهوم المكان في القصة القرآنية

تشير المعاجم العربية الى ان كلمة (مكان) تعني الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع^(١). أما المكان في الاصطلاح فهو ((مساحة ذات أبعاد هندسية او طبوغرافية تحكمها المقاييس والحجوم، ويتكون من مواد، ولا تحدد المادة بخصائصها الفيزيائية فحسب بل هو نظام من العلاقات المجردة، فيستخرج من الأشياء الملموسة بقدر ما يستمد من التجريد الذهني))^(٢).

ويعد المكان عنصراً جوهرياً في النص القصصي، إذ يمثل محوراً أساسياً من المحاور التي تدور حولها نظرية الأدب، ويؤدي دوراً مهماً في تكوين هوية الكيان الجماعي^(٣) فهو الأرضية التي تشيد عليها جزئيات العمل كله^(٤) وليد ((القاعدة المادية الأولى التي ينهض عليها النص، ويستوعب حدثاً وشخصية وزمناً، والشاشة المشهدية العاكسة والمجسدة لحركته وفاعليته))^(٥). إذ يعني تفرغ الحدث من سياقه المكاني فقداناً لدلالته^(٦) وحيث لا توجد أحداث لا توجد امكنة^(٧).

ولا تأتي أهمية المكان بوصفه الخلفية للأحداث فحسب، وانما بوصفه عنصراً حكائياً قائماً بذاته فضلاً عن الناصر الفنية الأخرى المكونة للسرد^(٨)، لذا فهو عنصر فاعل في الشخصية يأخذ منها ويعطيها، ويرتبط بحركتها بما يدفع بأفعالها الى الامام دائماً^(٩).

لقد وردت في القرآن الكريم اشارات كثيرة الى المكان تحمل دلالات متنوعة مختلفة تنسجم ومقاصد التعبير القرآني وعلى وجه التحديد وردت اللفظة في الآي الحكيم على وفق الآتي: (مكان، مكاناً، مكانكم، مكانه، مكانكم، مكانهم)^(١٠)، إذ يحفل بأنماط مكانية مختلفة، وقد بلغ عدد هذه الأنماط (٣٣١) نمطاً مكانياً، وبلغ عدد الآيات القرآنية المكانية (٢٥٤١) آية أي بمقدار (٤١%) من مجموع آيات القرآن الكريم التي تبلغ (٦٢٣٧) آية، تتضمن عدداً من أسماء أمكنة سور القرآن وهي ١٤ سورة هي: ((الأعراف، الحجر، الكهف، الأحقاف، الحجرات، الطور، النجم، القمر، البروج، الطارق، الأعلى، البلد، الشمس، الكوثر))^(١١).

ويعد المكان في القصص القرآني وعاءً للاحداث فهو مسرحها الذي تقع عليه بل ان القصة تحاول ان تشعرنا بالمكان فهو قوة عاملة في تشكيل الأحداث^(١٢)، وفي القرآن الكريم قد يذكر المكان أو لا يذكر ولكن يشعرنا القصص القرآني بالمكان لانه ليس من المعقول ان نتصور الأحداث

والشخصيات في فراغ، فالمكان هو محل تحرك الشخصيات والوعاء الحامل للأحداث لتحقيق العناصر الفنية للقصة^(١٣).

المبحث الأول: المكان الطبيعي

الطبيعة تبعاً لما عبر عنها الفلاسفة هي: ((مجموعة الأشياء المرئية المدلول عليها بكلمة العالم))^(١٤) أما الطبيعة في المصطلح الأدبي فهي: ((جزء من الكون غير العاقل خاضع لنواميس محددة في مقابل الانسان))^(١٥) وتغدو الطبيعة عاملاً مهماً في الكشف عن عواطف الشخصيات أو أحاسيسها الداخلية تجاه موقف من المواقف، فيكون المنظر الطبيعي حلقة في سلسلة تطور الشخصية أو باعثاً من البواعث التي تشكل نفسياتها^(١٦). أما المكان الطبيعي فهو المكان الذي لم تتدخل يد الانسان في اقامته وتشكيله فهو قد وجد هكذا منذ الأزل بصورته الخاصة وخصايته وخواصه المعبرة^(١٧) ويعد المكان الطبيعي من اهم أجزاء البيئة التي يهتم القاص بتصويرها وبما يمر عليها من اجواء طبيعية، فضلاً عن حركة الشخصية وانسجامها مع المكان لذا يكون هذا المكان جزءاً من بناء الشخصية^(١٨) ويشمل المكان الطبيعي الطبيعة وما تشكله من رموزها البحر والاشجار والشمس وغيرها^(١٩).

أ- المكان الأرضي

تمثل الأرض ((الجرم المقابل للسماء وجمعه أرضون، ولا تجئ مجموعة في القرآن، ويعبر بها عن أسفل الشيء))^(٢٠) وهي كوكب سيار ضمن المجموعة الشمسية يحكمه نظام ثابت^(٢١) وتميز الأرض بعنصر الحياة الذي تخلو منه باقي الكواكب، إذ يبعث قيمة جمالية للأرض بما دب عليها من فاعلية الانسان وحركة الحيوانات في خدمته ومثلها النباتات لذا تعد الموطن الطبيعي للانسان^(٢٢).

١. الكهف

الكهف من الأمكنة الطبيعية الأرضية المرتفعة وهو ((الغار في الجبل وجمعه كهوف، إلا انه أوسع من الغار))^(٢٣) فهو ((كالبيت المنقور في الجبل))^(٢٤) وأصحاب الكهف والرقيم - ((الرقيم: اسم القرية التي خرج منها اصحاب الكهف، وثيل انه لوح من حجارة او رصاص رقت عليه اسمائهم

جعل على باب الكهف، وقيل هو الدوابة))^(٢٥)، إذ يعني الرميم اللوح بالرومية^(٢٦) فهو لذا يكون الحجر الذي رقم عليه فهو رمز لمأوى أصحاب الكهف ليكونوا عبرة ودليلاً ناطقاً على الايمان بالبعث والنشور^(٢٧) الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم هم اولئك الفتية الذين آمنوا بالله (ﷻ) وهربوا من ظلم ملكهم الى الكهف واتخذوه مأوى لهم، لينجوا بدينهم وأنفسهم، لقد وصفهم البيان الالهي بأصحاب الكهف والرقيم لمكوئهم الطويل فيه. قال تعالى: **﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ {٩١} إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ {١٠}** [سورة الكهف: الآيتان ٩ و ١٠]، فعلى الرغم من ظلمة الكهف ووحشية المكان، فقد اختاروه مأوى لهم، ونلمح في الآية الكريمة بدلالة الفعل الماضي (أوى) والايواء لا يكون الا الى المكان الآمن لتقتهم الكبيرة بحفظ الله تعالى وستره اياهم، وايوائهم في أخطر مكان فاستجاب الله تعالى لدعوتهم ولبي نداءهم فقال مخاطباً اياهم مهدئاً من روعهم: **﴿إِقْأُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾** [سورة الكهف: الآية ١٦] ويعني قوله (فأووا) أي ((اجعلوه مأواكم))^(٢٨) ونتمعن في تلك المقابلة في الآية الكريمة بين الايواء الى الكهف ونشر الرحمة، فنجد الثقة والطمأنينة الى رحمة الرحمان - سبحانه وتعالى- ففي الوقت الذي يطلب منهم فيه أن يايوا الى الكهف الضيق المظلم، يمسح عنهم كل معاناة من جراء ذلك فيترتب على ذلك الضيق وجود السعة والبجوحة والاستغلال في رحمة الله المنشورة^(٢٩).

وتلقي لفظه (ينشر): ((ظلال السعة والبجوحة والانفساح، فاذا الكهف ففناء فسيح رحيب وسيع تنتشر فيه الرحمة وتتسع خيوطها وتمتد ظلالها وتشملهم بالرفق واللين والرخاء.. إن الحدود الضيقة لتتزاح وإن الجدران الصلدة لترق وإن الوحشة الموغلة لتشف فإذا الرحمة والرفق والراحة والارتفاق))^(٣٠).

لم يترك القرآن الكريم من الصور المكانية للكهف شيئاً الا بيّنه وصوره تصويراً مبدعاً كأنّ القارئ للقرآن الكريم يراه بعينه وهم يتحركون ويتقبلون كالإيقاظ، والمكان مجسم شاخص للناظرين^(٣١) فالتصوير القرآني لهذا المشهد ((كامل يرى فيه القارئ صورة للمكان، وهي مصورة بصورة باهرة، وان المكان فيه رهبة وحالهم فيه هيبة))^(٣٢)، إذ كان رسم القرآن الكريم لرقاد اصحاب الكهف في بداية القصة مجالاً للتساؤل فهل كيفية ايقاظهم بفتح عيونهم فحسب أم بمظاهر اخرى، كما قد رسمت

أبعادهم الخارجية بأنهم منقلبون ذات اليمين وذات الشمال^(٣٣)، فهذه الحالة التي هم عليها هي التي تثير الفرار والرعب ولا تعود تلك المخاوف لتغيير شكلهم لأنهم عندما قاموا من نومهم اعتقدوا أنهم لبثوا يوماً أو بعض يوم^(٣٤).

لقد قيل ان الكهف بالأردن، وذكر الهروي ان البلقاء بلد فيه الكهف، أما الرقيم فعند مدينة يقال لها عمان، وقال المقدسي ان الرقيم قرية على بعد فرسخ من عمان، وقد قامت مصلحة الآثار بالأردن بالتفتيش عن هذا الكهف، فوجدوه وعثر على المسجد الذي بُني على بقايا صومعة بيزنطية فوقه وهو يسمى بـ(الرحيب)، وقد استنتج رفيق الدجاني المساعد الفني لمدير الآثار العربية بالأردن ان بقايا الصومعة التي بني عليها المسجد هي الكهف المقصود في القرآن الكريم، وان الكهف الذي تحتها هو المذكور ايضاً، وجاء هذا الاستنتاج لأن الشمس لا تدخل كهف الرحيب كما جاء في القرآن الكريم كما ان فيه ثمانية قبور بعدد اصحاب الكهف وكلبهم الذي رسمت صورته على الجدار، وعلى الرغم من ذلك فليست الشواهد والآثار التي قدمها الدجاني كافية لتحويلها الى حقيقة علمية، فالصومعة ليست دليلاً لأن المساجد والمعابد قد توجد بين المقابر كما في مساجد المماليك، ولا تدخل أشعة الكهف كما ان الكهف القرآني مع تمكنا لان موقعه الجغرافي يسمح بدخولها مع اتساع مدخله. أما القبور الثمانية فليست دليلاً على اصحاب الكهف، فقد تكون قبوراً لبعض علماء البيزنطيين ولو قال انهم وجدوا كتابة رومانية قديمة ثبت ان كهفهم وكان ذلك حجة قاطعة في الموضوع^(٣٥).

٢. النهر

النهر هو ((المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر))^(٣٦) إذ تمثل الانهار في الحياة الدنيا شرايين الحياة، واذ تنتشر في الارض شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً، تحمل معها الخصب والنماء، وتتكون الأنهار من تجمع مياه الأمطار وجريانها على وجه طبيعة الارض^(٣٧)، ففي قصة جنتي الرجل نهر يتفجر: **[وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا]** (سورة الكهف: من الآية ٣٣) إذ يومئ اللفظ (فجرنا) بالمنظر الجميل اذ يصاحب هذا التفجير الصخب والتموج ويوحى ((بعدم المعاناة في السقي او الاجهاد في الارواء))^(٣٨).

٣. البحر

البحر ((كل مكان واسع جامع للماء الكثير))^(٣٩) وهو مكان طلب الرزق والمعيشة، قال تعالى حكاية عن العبد الصالح في حوار مع موسى (عليه السلام): [أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ] (سورة الكهف: من الآية ٧٩). وفي مياه البحر يتحرك الحوت الذي هو دلالة على مكان لقاء وسى (عليه السلام) مع العبد الصالح ومكانه: [فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا] (سورة الكهف: الآية ٦١) [قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا] (سورة الكهف: الآية ٦٣)

يصف الله تعالى وصف مسير الحوت في البحر (سرباً/عجبا) غير أن كلمة (عجبا) تدل على وصف تعجب منه الفتى إذ كان الحوت مستوياً، فكيف بث فيه الحياة وأخذ مسيراً في البحر بشكل عجيب ويعطي الوصف (سرباً) الدقة في تحديد سبيل الحوت في البحر، فكان فقدان الحوت الدليل على وصول موسى (عليه السلام) المكان الذي سيلتقي فيه بالعبد الصالح^(٤٠).

٤. مجمع البحرين

هو مكان التقاء موسى (عليه السلام) بالعبد الصالح إذ يربط مجمع البحرين بحرين هما بحر الروم وبحر القلزم أي البحر المتوسط والبحر الأحمر، ومجمعهما مكان التقائهما في منطقة البحيرات المرة وبحيرة التمساح أو أنه مجمع خليجي العقبة والسويس^(٤١) وبعد أن جاوز موسى (عليه السلام) وفتاه (مجمع البحرين) وهو المكان الذي نسيا الحوت فيه وما حدث له فقال موسى، (آتنا غدائنا) وفي هذه الحالة تذكر ما حل بالحوت: [وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا] {٦٠} [فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا] {٦١} [فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا] {٦٢} [قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا] {٦٣} (سورة الكهف: الآيات ٦٠-٦٣) فرجعا يفتيان لا الأثر الذي فقد عنده الحوت حتى وصلا اليه وفيه وجدا العبد الصالح فتبدأ رحلة موسى (عليه السلام)، اذن ((المكان هو الملتقى، والحوت هو الدليل، وعلى أثرهما تبدأ الحركة بانطلاق الرحلة عبر مواقف متعددة، فيجعله يرى الأشياء والمواقف التي لم يصبر على جهله بها مما حال دون الاستمرار معه، لذلك تتضح أبعاد الموقف فتعكس في العلم الذي يترك بصماته على نفسية موسى (عليه السلام))^(٤٢).

٥. الصدف

يمثل الصدف من المرتفعات الطبيعية المذكورة في قصة (ذي القرنين) فالصدف هو ((جنب الجبل، قال الازهري: يقال لجانبي الجبل: صدقان اذا تحاذيا لتصادفهما أي لتلاقيهما))^(٤٣) ويقول تعالى حكاية عن ذي القرنين (الملك الذي سمي بذلك لان صفحتي رأسه كانتا من نحاس وقيل لانه ملك الروم وفارس، وقيل كان في رأسه شبه القرنين، ولأنه بلغ المشارق والمغرب ولانه بلغ قرني الشمس مشرقها وغربها)^(٤٤) لذا عرف بالطواف وبلوغ مشارق الارض ومغربها ومقاومة المفسدين وانصاف المظلومين بإقامة صرح العدالة^(٤٥) حينما طلبوا منه بناء السد لإفساد شر يأجوج ومأجوج: [آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا] (سورة الكهف: الآية ٩٦) وقوله (ساوى بين الصدفين) أي ((وضع بعضه على بعض من الأساس حتى اذا حاذى به رؤوس الجبلين طولا وعرضا))^(٤٦) لذا يكون السد ((حصناً حصيناً وساتراً اميناً من فساد قوم يأجوج ومأجوج، وكانت تسوية الصدفين آية من آيات الله ﷻ) ودليل قدرته، وتمكينه لعباده الصالحين وتهيئة الأسباب له وما آل اليه العمران))^(٤٧).

٦. السدان (الجلان)

يعد الجبل من أعلى الأمكنة الطبيعية ارتفاعاً، والجبال الشوامخ آية من آيات الله تعالى بنباتاتها ورسوخها لذا نجد القرآن الكريم يدعو الانسان الى النظر والتأمل في طبيعة هذا المكان وجماله ليتحقق من عظمة الله تعالى فيه. ويأتي ذكر السدين في قصة ذي القرنين: [حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا] (سورة الكهف: الآية ٩٣) أي أنه وصل منطقة ما بين السدين الى الجبلين ويقصد بهما ((أرمينيا واذريجان أي ارض الترك مما يلي المشرق))^(٤٨) ووجد عند هذه المنطقة بين السدين قوماً اشتكوا من افساد يأجوج ومأجوج فطلبوا منه بناء السد.

ب- المكان السماوي

السما هي ((كل ما ارتفع وعلا، لذا قيل للسحاب: سماء لارتفاعه، وللمطر سماء لانه ينزل من السماء، وللعشب سماء لانه يكون من المطر))^(٤٩). والمراد بالسماء كما يقول الزمخشري: ((جهات العلو))^(٥٠).

١- السماء

في غابر الازمان كان هذا المكان (السماء) موطناً للالهة عند كثير من الأمم فكل ((عنصر من عناصر الطبيعة السماوية كان مختصاً بإله، فللمساء إله، وللشمس إله، وللزهرة إله، وتكاد هذه الصفة أن تكون عامة في دول الحضارات الأولى تقريباً من آشوريين وباليين ويونان وغيرهم))^(٥١)، إذ عبد العرب عناصر المكان السماوي قبل الاسلام خوفاً من شرها واستدرار الخير لاعتقادهم انها تصنع الزمان والأنواء والسعد والنحس والخير والشر والموت والحياة، إذ يعد عرب الجاهلية الشمس إلهاً لذا سماوا (عبدالشارق وعبدالشمس)، والشمس عندهم هي إلهة البركة والخصب والحمل، وعبدوا القمر ايضاً ومثل هذا يمكن أن يقال عن بقية عناصر المكان السماوي^(٥٢). في حين وردت كلمة السماء في القرآن الكريم على معانٍ متعددة: السقف والحجاب، والغيث، والجهة والفضاء الواسع والعلو وارتفاع الشأن^(٥٣). لذا تعد السماء مكاناً ذا دلالات متعددة، ووظائف كثيرة وهو في الوقت نفسه يضم اجراماً ونجوماً وكواكب سياراً تشغل حيزاً فيه من الشمس والقمر والنجوم والكواكب والسحاب^(٥٤).

لقد جاء ذكر السماء في قصة صاحب الجنتين، إذ يقول الله تعالى: [فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَنُصَبِّحُ صَعِيدًا زَلَقًا] (سورة الكهف: الآية ٤٠) لقد بطر الرجل الذي أعطاه الله تعالى الجنتان واخرجته عن النهج القويم لذا وصف القرآن الكريم غروره وبطره بقوله تعالى: [وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا {٣٥} وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا {٣٦}] (سورة الكهف: الآيتان ٣٥-٣٦) ويبدو من الآية الكريمة ان بهاء جنتيه وعطاءهما قد أخذوا لبه مما حدا به ان يقول ما قاله من انصار البعث والنشور ((لطول امله واستيلاء الحرص عليه وتمادي غفلته، واغتراره بالمهلة واطراحه النظر في عواقب أمثاله))^(٥٥) لذا أصبح كافراً على الرغم من نصيحة صاحبه له وتحذيره اياه بعدم العجب والاعترار بهما وبقي صاحب الجنتين يتفاخر تكبراً بما لديه ليس في القول فحسب ((بل تعداه الى المفاخرة الفعلية، وجعل يستعرض جنته وما فيها من ثمار وخيرات وهو منطو على هذا الظلم لنفسه وعلى هذه النية الخبيثة الذميمة، دخل جنته وجاس خلالها وصوب فيها وصد ورأى زهرتها وتتسيقها وبهاءها وجمال اشجارها وانسياب مائها في جداولها))^(٥٦) وقد كانت عاقبة هذا الكافر بزوال هاتين

الجننتين بان أسقط الله تعالى عليها حساباً من السماء فما كان منه إلا أن يقلب كفيه: **إِوْأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا**] (سورة الكهف: الآية ٤٢) ليدل بذلك على ندمه وتحسره لان النادم يقلب كفيه ظهراً لبطن^(٥٧) وأصبحت الجنتان بعد ذلك (خاوية على عروشها) أي أن ((كرومها المعرشة سطت عروشها على الارض وسقطت فوقها الكروم، وقيل: أرسل الله عليها ناراً فأكلها))^(٥٨) وبفعل الحساب من السماء بقدرة الله تعالى يصبح الثمر كله مدمراً كأنما أخذ من كل جانب فلم يسلم منه شيء. والجنة خاوية على عروشها مهشمة محطمة وصاحبها يقلب كفيه أسفاً وحرزاً على ماله الضائع وجهده الذاهب وهو نادم على اشراكه بالله يعترف الآن بربوبيته ووحدانيتها^(٥٩).

٢- الشمس

الشمس من النعم العظيمة التي منها الله تعالى لخلقها وسخرها لخدمته ومنفعته ومن وظائفها إنها تزود الارض والكواكب السيارة بالطاقة الحرارية وباشعاعات مختلفة لديمومة حياة الكائنات المختلفة الانسان والحيوان والنبات وكائنات اخرى متنوعة يحملها الانسان تعيش في الأرض فلولاها لانعدمت الحياة في هذا الكوكب، وعلى الرغم من عبادة العرب للاجرام السماوية (الشمس والقمر والزهرة) الا انهم يقرون بأن هذه الاجرام مخلوقة وان الله تعالى هو الذي خلقها فهم جعلوا هذه الاجرام وسطاء لله تعالى في العبادة لذا تعد الشمس من الأمكنة السماوية المتحركة غير الثابتة فضلاً عن وظائفها الاخرى من اضاءة الارض والمجموعة الشمسية بنورها وازاحة الظلام والوحشة بأشعتها الذهبية الدراقة^(٦٠).

لقد وردت الشمس بوصفها مكاناً سماوياً في قصة اصحاب الكهف، اذ يقول سبحانه وتعالى: **إِوتِرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا عَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا** {١٧} (سورة الكهف: الآية ١٧).

يمثل الكهف المكان الأليف والأمين للسكن بعد أن كان معادياً وموحشاً فقد هياه الله تعالى لهؤلاء الفتية المؤمنين وأعدده خير اعداد للأمن والأمان المادي والمعنوي واللطيف بهم إذ أعد لهم مناخاً

معتدلاً وجواً ملائماً للإيواء والسكن فللمناخ تأثير كبير في ألفة المكان لذا وصف البيان الإلهي مناخهم المعتدل خير وصف وصوره أحسن تصوير^(٦١) لذا كان اصحاب الكهف في فجوة منه فالفجوة ((المتسع وجمعه فجوات وفجاء))^(٦٢)

تعد سعة المكان من المقومات والأركان الرئيسية للمكان الأليف إذ تتيح للكائن حرية الحركة والانتقال، فهذا المشهد التصويري العجيب ((ينقل بالكلمات هيئة الفتية في الكهف كما يلتقطها شريط متحرك والشمس تطلع على الكهف فتميل عنه كأنها متمعدة))^(٦٣) وتصور لفظة (تزاور): ((مدلولها وتلقي ظل الارادة في عملها، والشمس تغرب فتجاوزهم الى الشمال لا تنالهم بأشعتها وتقرض منهم بضوئها، وهم في مكانهم لا يموتون ولا يتحركون))^(٦٤).

يحمل الفعل (تري) طابعاً وصفيّاً فضلاً عن الأفعال (اطلع- تقرض) إذ يؤدي كل واحد منهما مهمة خاصة لكي تكتمل حركة تقلب اصحاب الكهف ذات اليمين وذات الشمال. ولفعل (تري) ايحاء يثير انتباه القارئ اليه، ثم يأتي الفعل (تزاور) الذي يعطي معنى حركة الشمس وتصور مدلولها بوقوعها في موضعها فهي حركة مستمرة جعلها البارئ (ﷻ) بصورة يومية ثم تنظر اليهم (وهم في فجوة منه) فتنتقل هيئتهم وحركتهم كأنما تشخص وتتحرك على التوالي^(٦٥) لذا عملت لفظة (تزاور) على احياء المشهد إذ ((ان المسرح الحديث بكل ما فيه من طرق الاضاءة ليكاد يعجز عن تصوير هذه الحركة المتماوجة من حركة الشمس وهي تزاور عن الكهف عند مطلعها فلا تضيئه، واللقطة ذاتها تصور مدلولها وتجاوزهم عند مغيبها فلا تقع عليهم. ولقد تستطيع السينما بجهد أن تصور هذه الحركة العجيبة))^(٦٦).

ويبدو من تحليل الشمس بوصفها مكاناً سماوياً تعمل على تصوير المظهر الخارجي للكهف بحركتها يميناً وشمالاً^(٦٧) ان اسباب الحياة الطبيعية قائمة وعناصر ألفة المكان متوفرة لذا سكن أصحاب الكهف فيه وهم نيام حتى لا يشعروا بالسأم والضجر وقضوا فيه مدة طويلة كما ذكر القصص القرآني حتى ظنوا انهم مكثوا فيه يوماً أو عدة أيام: **لَوْ كَذَّبَكَ بِغَثَاؤُهُمْ لَيَنْسَأَنَّوْا بَيْنَهُمْ قَالِ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا** (سورة الكهف: الآية ١٩).

٣- مطلع الشمس ومغربها

يدخل مطلع الشمس ومغربها ضمن (الجهات) التي تعد مقاييس مكانية في مقابل الساعات والأيام والشهور التي تعد مقاييس زمانية^(٦٨) لذا حفل القرآن الكريم بالمفردات المكانية التي تدل على الجهات وهي تحمل دلالات مختلفة تتسجم ومقاصد التعبير القرآني ومن ذلك مطلع الشمس ومغربها أي (الشرق والغرب) إذ يوحي الشرق بالشرق والميلاد والرحمة بعكس المغرب الذي يوحي بالغروب والموت^(٦٩) وإذا قيل (المشرق والمغرب) بالافراد فإشارة الى ناحيتي الشرق والغرب، وإذا قيل بلفظ التنثية فإشارة الى مطلعي ومغربي الشتاء والصيف، وإذا قيل بلفظ الجمع واعتبار بمطلع كل يوم ومغربه انما بمطلع كل فصل ومغربه^(٧٠) ويفسر ابن كثير الشرق والغرب بقوله ((انها في مستوى من الارض في مكان فسيح باد ظاهر ضباح للشمس تفرعه من اول النهار الى آخره ذلك أصفى لزينتها وألطف))^(٧١).

لقد عبر القرآن الكريم في قصة ذي القرنين عن جهة المشرق بـ (المطلع): [إِحتَى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا {٩٠}] (سورة الكهف: الآية ٩٠) فالمطلع: موضع الطلوع وهو المكان الذي تطلع منه أي انتهى الى موضع قوم لم يكن بينهم وبين مطلع الشمس أحد من الناس^(٧٢) ويذكر القصص القرآني مغرب الشمس في قوله تعالى: [إِحتَى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا {٨٦}] (سورة الكهف: الآية ٨٦).

يمثل مغرب الشمس جزءاً من هذا الكون الفسيح الممتد، إذ تغرب الشمس في عين حمئة أي عين نارية حامية متقدة وهي حمأة الطين الاسود، ويحدث الامران كلاهما في راي العين^(٧٣)، فيرى الرائي ان الشمس تغرب وراء الافق وتختلف هذه الرؤية بالنسبة للمواضع^(٧٤) اذا ان ((بعض المواضع يرى الرائي فيها ان الشمس تغرب خلف جبل أو في الماء او في الرمال. والظاهر من النص ان ذا القرنين غرب حت وصل الى نقطة عند شاطئ المحيط الاطلسي وكان يسمى بحر الظلمات ويظن ان اليابسة تنتهي عنده فرأى الشمس تغرب فيه))^(٧٥) فالناس في ذلك الوقت تعتقد الارض مسطحة ولها مشرق واحد هو بداية الارض من جهة الشروق، ولها مغرب واحد هو انها تتجه من جهة الغروب بحسب راي العين فلم يكن هؤلاء ((قد عرفوا ان الارض كروية ودائرة تحت اشعة الشمس فما يكون مغرباً لقوم يكون مشرقاً لآخرين وما يكون مشرقاً لقوم يكون مغرباً لآخرين))^(٧٦) فاذا وقف الانسان أمام المحيط لا تظهر له النهاية فتبدو الشمس كأنها تغرب في عين طين أسود لزرقة المياه

الشديدة في المدى البعيد. والذي نقوله عن مغرب الشمس نقوله عن مطلع الشمس ولكنه غير محدد في النص القصصي القرآني ما عدا مطلعها من الأفق الشرقي في عين الرائي^(٧٧).

المبحث الثاني: المكان الصناعي

المكان الصناعي هو المكان الذي تتدخل يد الانسان في تشكيله واعطائه طابعاً يختلف عن غيره^(٧٨) فهو مكان مستحدث من الانسان فكلما كان المكان مؤثراً او مصنوعاً بإتقان تخيلي يتسم بالصدق الفني كلما دخل تأثير القصة واثر الادهاش^(٧٩) وللمكان الصناعي دور ((في تشكيل الفرد وأحاسيسه وانفعالاته منذ مراحل المبكرة. وفي هذا الارتباط يبرز الوعي والاحساس عند الفرد بالانتماء))^(٨٠).

أ- المكان العام

تتشكل أبعاد المكان وتتضح أبعاده ((خلال التأثير الاجتماعي والفكري، فالواقع يبقى خارجاً ما لم تجر فيه افكار وتصنع من خلالها الانسان معنىً جديداً لأبعاد ذلك المكان))^(٨١) لذا فالمكان العام ((هو الذي فيه الاجسام كلها))^(٨٢) وهو يشكل مجموع الأمكنة الخاصة مشترك بين الشخصيات^(٨٣).

١- المدينة

المدينة في اللغة مأخوذة من الفعل (مدن) يُقال: ((مدن المكان أقام به، ومنه المدينة، وهي فعيلة، وتجمع على مدائن بالهمز، ومُدُن ومُدُن... والمدينة أيضاً: الحصن... كل أرض يبني بها حصن فهي مدينة))^(٨٤) إذ اختار اصحاب الكهف (المدينة) مكاناً لجلب الطعام اذ يقول تعالى: **إِفَانِعُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا** [سورة الكهف: من الآية ١٩].

يدل قول (أزكى طعاما) انه ((أصل وأطيب وأرخص))^(٨٥) وعلى الرغم من توفر الرزق والطعام في المدينة إلا انه مكان غير مأمون لذا أمر اصحاب الكهف صاحبهم بأخذ الحذر والحيطه عند الدخول والخروج لئلا ينكشف امرهم ويكون مصيرهم اسوأ مصير اما القتل بالرجم أي: ((يقتلوكم أخبث القتله وهي الرجم وكانت عادتهم))^(٨٦) كما في قوله تعالى: **إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا** {٢٠} [سورة الكهف: الآية ٢٠] ((أو يدخلوكم في ملتهم بالإكراه العنيف ويصيروكم اليها))^(٨٧) ويوحى النص القصصي القرآني ان الرجل ذهب الى المدينة ليشتري الطعام وأعطى الورق الذي عنده ويعود لثلاثمئة سنة فشك البائع فيه عندما رأى ان الورقة قديمة جداً

فأخبر القوم وتبعوه وعندما دخل الكهف دخلوا بعده وجدوا الاصحاب قد ماتوا ثم بدأت بعد ذلك التساؤلات حول عددهم^(٨٨).

٢- القرية

يدخل في مفهوم المدينة ايضاً (القرية) فهي تسمية اخرى للمدن عند العرب فالقرية: ((المصر الجامع... ومن ثم اجتمعوا في جمعها القرى، والقرية من المساكن والأبنية والضياع، وقد تطلق على المدن... ويقال أهل القارية للحاضرة، وأهل البادية للبدو... وجاء في كل قارٍ وباد، أي الذي ينزل القرية والبادية))^(٨٩) وهي ((اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس))^(٩٠) وجاء ذكر القرية في قصة موسى (ﷺ) مع العبد الصالح إذ يقول الله تعالى: [فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَفْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَأَ أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا {٧٧}] (سورة الكهف: من الآية ٧٧).

لقد كانت القرية هي المحطة الثالثة من رحلة موسى (ﷺ) مع العبد الصالح إذ انطلقا اليها فطلبوا الطعام الا ان هذه القرية اتسم اصحابها بالبخل وعدم ايواء الضيوف مما يدل على عدم الشهامة والتخلق بأخلاق الكرم. ومع هذا قام العبد الصالح ببناء الجدار مما اثار تساؤل موسى (ﷺ) بان يتخذ الأجر: [فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا {٧٧}] (سورة الكهف: من الآية ٧٧).

٣- السد

يُعد السد من الموانع الصناعية إذ يقي الانسان من الاخطار الطبيعية من الفيضانات وغيرها، فضلاً عن وظائفه الاخرى من خزن المياه وتنظيم الترع والجداول والانهار لسقي الحقول والمزروعات واروائها أما وظيفته في القصص القرآني فقد فاقت هذه الوظائف جميعها والاعراض المادية الى وظيفة معنوية هي الحفظ والستر من الاخطار المعنوية التي يتعرض لها الانسان من الاعداء^(٩١)، و اشار الى ذلك قوله تعالى في قصة ذي القرنين حكاية عن القوم الذين طلبوا من بناء السد ليحميهم من شرور قوم يأجوج ومأجوج وفسادهم: قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا {٩٤} (سورة الكهف: الآية ٩٤).

تعد الوظيفة المعنوية لبناء السد في غاية الخطورة والأهمية يحفظ الارض من الفساد والبشرية من المفسدين نلمحها في قوله تعالى (مفسدون في الارض) ويكون هذا الفساد على أربعة اشكال هي^(٩٢):

١. انهم كانوا يفعلون فعل قوم لوط.
٢. انهم كانوا يأكلون الناس.
٣. انهم يخرجون الى الارض الذين شكوا منهم أيام الربيع فلا يدعون شيئاً الا أكلوه ولا يابساً الا احتملوه الى أرضهم.
٤. كانوا يقتلون الناس.

وتدل الوجوه المحتملة على الافساد في الارض لذا لبي ذو القرنين طلب القوم فور سماعه وأمن خوفهم وفرعهم وبنى لهم سداً فهو ((سد على مدينة باب الهند على طريق سمرقند والهند))^(٩٣) ويعمله هذا قدم خدمة جليلة فأنقذ البشرية بأسرها من فساد قوم يأجوج ومأجوج فبقيت الأرض مكاناً أليفاً للسكن والاستقرار والمتاع للمخلوقات جميعها الانسان والكائنات الاخرى على غيره.

وينقل القصة القرآني حكاية عن ذي القرنين قوله: [قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا] {٩٥} آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا] {٩٦} [سورة الكهف: الآيتين ٩٥-٩٦] فهو جند من جنود الله تعالى، أوكل اليه هذه المهمة العظيمة وأناط له هذه المسؤولية الخطيرة لذا نجده أوعز الفضل ونسبه لله (ﷻ) بقوله (ما مكني فيه ربي خير) ولم ينسبه الى نفسه. وقوله (ردما) أي ((حاجزاً حصيناً موثقاً، والردم أكد من السد))^(٩٤) ولعل السبب في قوله (ردما) دون (سدا) علما بأنهم طلبوا منه بناء سد وليس ردماً انه لما أدرك خطورة الموقف وخطورة المسؤولية الملقاة على عاتقه فأراد أن ينقذهم بأقوى حصن منعة وصلابة، وبأعلاها بناءً وشموخاً لذا جاء البيان الإلهي معبراً عن مشاعره وخاطره، فاختر الردم من دون السد، الذي يعد بصورة حقيقية وسيلة من وسائل ردع العدو بالتحام الحاجز الصناعي مع الحاجز الطبيعي وهو الجبل، والصناعي هو الردم ليكون بذلك الحاجز الحصين^(٩٥) لذا وصف القصة القرآني حسانة السد وقوته وشموخه بقوله تعالى: [فَمَا اسْتَطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا] {٩٧} [سورة الكهف: الآية ٩٧].

وبما ان السد عالٍ ومنيع وقوي لانه بني بزر الحديد والقطر لتأمين عدم تمكن يأجوج ومأجوج من اجتيازه ونقبه، فهذا المكان يما يحويه يتماثل وهمجية يا جوج ومأجوج منهم لا يقدرن اجتيازه للإفساد^(٩٦).

ومما سبق يمثل بناء هذا السد ((مظهراً عمرانياً لم تصل اليه البشرية على الرغم من التقدم العلمي والتقني أصبح هذا السد شاخصاً عمرانياً وحدثاً تاريخياً كبيراً يتلى في كتاب والله الى ان يرث الله الأرض ومن عليها))^(٩٧).

ب-المكان الخاص

المكان الخاص هو لكل جسم واحد فحسب من حيث اشغاله للمكان^(٩٨)، اذ يمتاز هذا النمط من المكان بخصوصية ذاتية لدى الشخصيات وتتصف بحسب حالتها النفسية كلما تعلق المكان بالتأثيرات النفسية للإنسان تعمق ذلك المكان في ذاتية الفرد^(٩٩) لذا يمثل هذا المكان محوراً تدور حوله الأمور الخاصة بالشخصية فلا وجود للأحداث خارج حدوده اذ يأخذ كل حدث وجوده في مكان محدد^(١٠٠).

١- الجنتان

الجنة هي: ((كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض، وقد تسمى الأشجار والساترة جنة))^(١٠١) ومن جنات الدنيا التي ضرب الله تعالى بها المثل في الجمال والبهجة ووفرة الخير والعطاء (جنات الرجل) وقد وصفهما البيان الإلهي وصفاً دقيقاً في قوله تعالى: [وَأَصْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِاحِدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا {٣٢} كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظَلْمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا {٣٣} وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا {٣٤}] (سورة الكهف: الآيات ٣٢-٣٤). إذ لم ينس القصص القرآني من هاتين الجنتين إلا ذكره، جنتان مكتملتان من حيث الحسن والجمال وكثرة أصناف وألوان الثمار من عنب ونخل وزروع مختلفة ووجود النهر المتدفق بالمياه^(١٠٢). ويلقي هذا الوصف بظلاله على صاحب هاتين الجنتين فهو انسان معجب بنفسه لما له من مال وأبناء ولا يؤمن بالساعة على الاطلاق^(١٠٣)، لذا تعرضت هاتان الجنتان للهلاك او الدمار: [وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا {٤٢}] (سورة الكهف: الآية ٤٢) إذ

تدل كلمة (احيط) عن ((اهلاكه واصله من أحاط به العدو، لأنه اذا أحاط به فقد ملكه واستولى عليه ثم استعمل في كل إهلاك))^(١٠٤)، اذ يستبعد صاحب الجنتين مقدره الله تعالى باتيان الساعة فهو يقيس تلك القدرة الهائلة بقدرة المخلوقين والله تعالى ليس كمثلته شيء^(١٠٥).

٢- السفينة

الفلك ((السفينة ويستعمل ذلك للواحد والجمع))^(١٠٦) وكانت السفينة مكاناً لاختبار النبي موسى (عليه السلام) وامتحانه عند اصطحابه العبد الصالح لتلقي العلم منه إذ يقول الله تعالى: **إِنَّا نَظَّلْنَاكَ إِذَا رَكِبًا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا {٧١}** (سورة الكهف: من الآية ٧١) فأحدث العبد الصالح خرقاً في السفينة فأنكر موسى (عليه السلام) عليه ذلك وخرق السفينة إذ ((خلع لوحين من ألواحهما مما يلي الماء فجعل موسى يسد الخرق بثيابه))^(١٠٧) ثم أخبره العبد الصالح بعد ذلك تفاصيل القصة: **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا {٧٩}** (سورة الكهف: الآية ٧٩) وتدل السفينة في هذه القصة القرآنية عن المكان المغتصب والمسلوب لذا سعى العبد الصالح وبذل جهداً على تعطيها لئلا تنتزع من اهلها المساكين الذين كانوا يعملون فيها في البحر للحصول على الرزق والمعيشة.

٣- الجدار

الجدار هو ((الحائط، الا ان الحائط يقال: اعتباراً بالمكان، والجدار يقال: اعتباراً بالنتوء والارتفاع وجمعه جدر))^(١٠٨) وقد كان الجدار ساتراً لأموال الغلامين اليتيمين المدفونة في القرية التي زارها موسى (عليه السلام) مع العبد الصالح: **إِنَّا نَظَّلْنَاكَ حَتَّى إِذَا أَتَيْتَ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَفْعَمَ أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا {٧٧}** (سورة الكهف: من الآية ٧٧) إذ أن نسبة الارادة للجدار من صفات الاحياء لذا وردت على سبيل الاستعارة^(١٠٩). لذا استعيرت للمدانة والمشاركة^(١١٠) ولما استفسر موسى (عليه السلام) من العبد الصالح عن سبب اصلاحه الجدار أو ترميمه له أجابه العبد الصالح: **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا {٨٢}** (سورة الكهف: من الآية ٨٢) فلشدة حصانة الجدار في الحماية والستر اختارته الارادة الإلهية في حفظ أموال الغلامين وسترها دون سائر

الأمكنة الصناعية^(١١١) ويظهر الايمان العميق للعبد الصالح، إذ ((لم يقل فأراد ربي ولا فأراد ربهما، وإنما نسب الرب الى موسى وكأنه يقول له ان ما يدهشك من أفعالي هو من ارادة ربك الذي تحسب انه لم يخلق أعلم منك ثم لخص الأمر بقوله وما فعلته عن امري فكل ما مر جاء بأوامر ربك))^(١١٢).

خاتمة البحث ونتائجه

بعد الانتهاء من الدراسة التحليلية للمكان في القصة القرآنية باختيار قصص سورة الكهف أنموذجاً للتطبيق يسجل البحث النتائج الآتية:

- ❖ تميز المكان الطبيعي في قصص سورة الكهف من حيث المكان الأرضي والمكان السماوي، إذ ضم المكان الأرضي: (الكهف، والنهر، والبحر، ومجمع البحرين، والصدف، والسدان (الجبلان)، إذ صورت القصة القرآنية (الكهف) تصويراً مبدعاً من حيث ابوائه للفتية وزرع الطمأنينة في نفوسهم وانقلابهم ذات اليمين والشمال في حين يبرز (النهر) في وسط جنتي الرجل الكافر لتقديم المنظر الجميل من تفجير المياه للدلالة على العجب والتموج. كان البحر مكاناً لطلب الرزق والمعيشة للمساكين الذين يملكون السفينة التي خرقتها العبد الصالح لئلا يغتصبها الملك الظالم في حين كان مسير الحوت في هذا المكان اذ وصفت القصة القرآنية ذلك ب (سرياً/ عجباً). أما مجمع البحرين فهو مكان النقاء موسى بالعبد الصالح وهو المكان الذي نسي فيه موسى وفتاه الحوت فأخذاً يقتفيان الأثر. اما (الصدف) فهو جنب الجبل الذي بنى عليه نو القرنين عليه الردم. ويعبر السدان (الجبلان) عن منطقة وصلها نو القرنين أي بين الجبلين.
- ❖ تتنوع أشكال المكان السماوي بوصفه من المكان الطبيعي في قصص سورة الكهف من حيث السماء والشمس، ومطلع الشمس ومغربها اذ كانت (السماء) التي ارسلت حساباً سبباً في اهلاك جنتي الرجل جزاءً لكفره وعدم ايمانه بالساعة فما كان منه إلا ان يقلب كفيه ليعبر عن تحسره وندمه وتبدو (الشمس) بحركتها يميناً وشمالاً حول الكهف حتى يحفظ الله تعالى أجسادهم. في حين يبدو (مطلع الشمس ومغربها) ضمن رحلات ذي القرنين اذ عبرت القصة القرآنية عن جهة المشرق ب (المطلع) فضلاً عن المغرب، للتعبير عن تمكين الله تعالى لهذا الملك في الأرض.

❖ جاء المكان الصناعي في قصص سورة الكهف من حيث المكان العام والمكان الخاص إذ ضم المكان العام. (المدينة والقرية والسد)، وتظهر (المدينة) في قصة اصحاب الكهف لشراء احدهم الطعام مع أخذ الحيطة والحذر لئلا ينكشف أمرهم. وتبدو (القرية) في قصة موسى (عليه السلام) مع العبد الصالح التي تميزت بعدم ايواء الضيوف والبخل بعيداً عن الشهامة والتخلق بأخلاق الكرم ومع ذلك قام العبد الصالح ببناء الجدار حفاظاً على كنز اليتيمين، وقام ذو القرنين ببناء السد بطلب من القوم لحماية البشر من افساد يأجوج ومأجوج ولتحقيقه الوظيفة المعنوية في الحفظ من الاخطار التي يتعرض لها الانسان، إذ استخدم فيه ذو القرنين زبر الحديد والقطر ليكون مظهراً عمرانياً على مستوى التاريخ.

❖ تعددت اشكال المكان الخاص في قصص سورة الكهف من حيث (الجنات، والسفينة والجدار)، إذ تعود (الجنات) للرجل الكافر الذي لا يؤمن بالساعة مما أدى بهما الى الهلاك والدمار بعد أن كان يتفاخر بهما بما فيهما من الزروع والثمار والنهر المتدفق بالمياه. وتعود (السفينة) للمساكين التي تعبر على المكان المغتصب والمسلوب لذا سعى العبد الصالح لتعطيها لئلا تنتزع من أهلها لأنها وسيلتهم للحصول على الرزق والمعيشة، واقام العبد الصالح (الجدار) على الرغم من بخل القرية بعدم اطعامه هو وموسى (عليه السلام) لحماية الكنز الذي يعود لليتيمين وحفظه من المجرمين السارقين حتى يكبران.

هوامش البحث ومصادره ومراجعته

- (١) ينظر: اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٣، بيروت، ١٩٨٤، مادة (كون): ٢١٩١/٦.
- (٢) اعتدال عثمان، جماليات المكان، مجلة الاقلام، بغداد، العدد (٢) السنة ١٩٨٦: ٧٦.
- (٣) ينظر: ياسين النصير، الرواية والمكان، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، دمشق، ٢٠١٠: ٩.
- (٤) ينظر: ياسين النصير، اشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١ بغداد، ١٩٨٦: ١٥١.
- (٥) نجيب العوفي، مقارنة الواقع في القصة القصيرة المغربية، المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء، ١٩٨٧: ١٤٩.

- (^١) ينظر: حسن النعيمي، جدلية الحضور بين الإنسان والمكان، مجلة النص الجديد، السعودية، العدد (٨) السنة ١٩٨٨: ٢٢.
- (^٢) ينظر: عواد علي، تشكيل الفضاء في المتخيل الروائي، مجلة عمان، العدد (٣٩) لسنة ١٩٨٨: ٣٣.
- (^٣) ينظر: محمد غرام، شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥: ٦٥.
- (^٤) ينظر: شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ١٩٩٤: ٩٦.
- (^٥) ينظر: يوسف سليمان الطحان، المكان في القرآن الكريم: انماط ودلالاته، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٠: ١١.
- (^٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٣.
- (^٧) ينظر: عبدالكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، دار العرفة للطباعة والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٧٥: ٩١.
- (^٨) ينظر: نبهان حسون السعدون، الشكل القصصي في القرآن الكريم: دراسة جمالية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٩: ٩٢.
- (^٩) د.آ.س. رابوبرت، مبادئ الفلسفة، ترجمة: أحمد امين، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩: ٢٩.
- (^{١٠}) جبور عبدالنور، المعجم الادبي، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٧٩: ١٦٣.
- (^{١١}) ينظر: د. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للنشر، بيروت، ١٩٥٦: ٧٠.
- (^{١٢}) ينظر: سعيد يقطين، قال الراوي، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٧: ٢٥٥.
- (^{١٣}) ينظر: وليد أبو بكر، القصة من جهة نظرية، مجلة الأعلام، بغداد، العدد (٧) لسنة ١٩٨٩: ٦٣.
- (^{١٤}) ينظر: نجيب العوفي، جدل القراءة، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، (د.ت): ٢٤.
- (^{١٥}) الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: سيد محمد كيلاني، دار العرفة، بيروت، (د.ت): ١٦.
- (^{١٦}) ينظر: د. محمد باسل الطائي، خلق الكون بين العلم والايمان، دار النفائس، ط١، بيروت، ١٩٩٨: ٣٣-٣٤.
- (^{١٧}) ينظر: ورقاء يحيى قاسم المعاضيدي، القيم الجمالية في السور المكية، رسالة ماجستير، كلية الآداب/ جامعة الموصل، ١٩٩٩: ١٥٠.
- (^{١٨}) الاصفهاني، المصدر السابق: ٤٤٢.
- (^{١٩}) الجوهرى، المصدر السابق: ١٤٢٧/٤.
- (^{٢٠}) ينظر: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١)، الاتقان في علوم القرآن، مطبعة البابي الحلبي، ط١، القاهرة، ١٩٥١: ١٣٨/١.
- (^{٢١}) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٨/١.

- (^{٢٧}) ينظر: د. احمد جمال العمري، دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، مطبعة المدني، ط١، القاهرة، ١٩٨٦: ٣٦١.
- (^{٢٨}) جمال الدين الجوزي (ت٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، ط٤، دمشق، ١٩٨٧: ١١٦/٥.
- (^{٢٩}) ينظر: محمود السيد حسن مصطفى، الاعجاز اللغوي في القصة القرآنية، مؤسسة شباب الجامعة، ط١، الاسكندرية، ١٩٨١: ٩٠.
- (^{٣٠}) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، ط٧، بيروت، ١٩٧٨: ٢٢٦٢/٤.
- (^{٣١}) الطحان، المصدر السابق: ٥٨.
- (^{٣٢}) العمري، المصدر السابق: ٣٧٦-٣٧٧.
- (^{٣٣}) ينظر: محمود البستاني، عناصر القصة في سورة الكهف، مجلة الرابطة، النجف، العدد (٤) لسنة ١٩٧٧: ٨٤-٨٥.
- (^{٣٤}) ينظر: السعدون، المصدر السابق: ١٩٤.
- (^{٣٥}) ينظر: مصطفى الحديدي، آية الله في أصحاب الكهف والرقيم، مجلة منبر الاسلام، القاهرة، العدد (٦) لسنة ١٩٦٩: ٧٥-٧٦.
- (^{٣٦}) ينظر: جار الله الزمخشري (ت٥٢٨هـ) الكشاف، مطبعة الاستقامة، ط٢، القاهرة، ١٩٥٣: ٨٠/١.
- (^{٣٧}) ينظر: محمد جمال الدين الفندي، من روائع الاعجاز في القرآن الكريم، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، ١٩٦٩: ٢٧.
- (^{٣٨}) د. محمد حسين علي الصغير، الصورة الفنية في المثل القرآني، شركة المطابع النموذجية، بغداد، ١٩٨١: ٢٥٣.
- (^{٣٩}) الاصفهاني، المصدر السابق: ٣٧.
- (^{٤٠}) ينظر: أرشد يوسف عباس، الوصف في القصة القرآنية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠١: ٣٨-٣٩.
- (^{٤١}) ينظر: قطب، المصدر السابق: ٣٩٥/٥.
- (^{٤٢}) ينظر: عباس، المصدر السابق: ٣٩.
- (^{٤٣}) ابن منظور (ت٧١١هـ)، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف، القاهرة، (د.ت)، مادة (صدف): ٨٩/١١.
- (^{٤٤}) ينظر: العمري، المصدر السابق: ٢٢٢.
- (^{٤٥}) ينظر: د. عبدالله محمود شحاتة، القصة في سورة الكهف، مجلة منبر الاسلام، القاهرة، العدد (٨) لسنة ١٩٦٩: ٦٤.
- (^{٤٦}) ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩: ١٠٤/٣.

- (٤٧) الطحان، المصدر السابق: ٦٠.
- (٤٨) حمزة مصطفى الفقير، ياجوج ومأجوج، دار الاسراء، ط٢، عمان، ١٩٩٤: ٢٧.
- (٤٩) ابن منظور، المصدر السابق، مادة (سما): ٢٧/٧.
- (٥٠) الزمخشري، المصدر السابق: ٩٢/١.
- (٥١) د. كاصد ياسر الزبيدي، الطبيعة في القرآن الكريم، المركز العربي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠: ١٧.
- (٥٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٨-١٩.
- (٥٣) ينظر: علي الموسوي العلوي، آمالي السيد المرتضى، مطبعة السعادة، ط١، القاهرة، ١٩٠٧: ٧٥/٤.
- (٥٤) ينظر: الطحان، المصدر السابق: ١٧.
- (٥٥) الزمخشري، المصدر السابق: ٥٦٣/٢.
- (٥٦) محمد محمد المدني، القصص الهادف كما نراه في سورة الكهف، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، القاهرة، ١٩٦٤: ١٤٢-١٤١.
- (٥٧) ينظر: الزمخشري، المصدر السابق: ٥٦٥/٢.
- (٥٨) المصدر نفسه: ٥٦٥/٢.
- (٥٩) ينظر: قطب، المصدر السابق: ٢٢٧١/٤.
- (٦٠) ينظر: الطحان، المصدر السابق: ١٧.
- (٦١) ينظر: المصدر نفسه: ٥٧.
- (٦٢) القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت.): ٣٦٩/١٠.
- (٦٣) قطب، المصدر السابق: ٢٢٦٣/٤.
- (٦٤) المصدر نفسه: ٢٢٦٣/٤.
- (٦٥) ينظر: مصطفى، المصدر السابق: ١٠١.
- (٦٦) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩: ١٥٧.
- (٦٧) السعدون، المصدر السابق: ١٣٤.
- (٦٨) ينظر: عبدالمحسن الصالح، الزمن البيولوجي، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد (٢) لسنة ١٩٧٧: ١٩-٢٠.
- (٦٩) ينظر: عبدالكريم، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، دار الحرية للطباعة، ط١، بغداد، ١٩٨٦: ٣١٧/٥.
- (٧٠) ينظر
- (٧١) ابن كثير، المصدر السابق: ٢٩١/٣.
- (٧٢) ينظر: المرزوقي (ت ٢٤١هـ)، كتاب الأزمنة والأمكنة، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدين، ط١، الهند، ١٣٣٢هـ: ٤٢/٢.

- (٧٣) ينظر: مصطفى الحديدي، ذو القرنين وفتوحاته في المشارق والمغرب، مجلة منبر الاسلام، القاهرة، العدد (٧) لسنة ١٩٦٩: ٤٤.
- (٧٤) ينظر: السعدون، المصدر السابق: ١٣٥.
- (٧٥) قطب، المصدر السابق: ٤٠٩/٥.
- (٧٦) مصطفى الحديدي، ذو القرنين، مجلة منبر الاسلام، القاهرة، العدد (٩) لسنة ١٩٦٩: ٧٨.
- (٧٧) ينظر: السعدون، المصدر السابق: ١٣٥.
- (٧٨) ينظر: يقطين، المصدر السابق: ٢٥٨.
- (٧٩) ينظر: زيد الشهيد، من الأدب الروائي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٨: ١٧٠.
- (٨٠) يقطين، المصدر السابق: ٢٤.
- (٨١) ياسين النصير، المكان في الرواية، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد (٨)، لسنة ١٩٨٠: ٧٨.
- (٨٢) يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، بيروت، (د.ت): ١٤٢.
- (٨٣) ينظر: د. ابراهيم جنداوي، الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠١: ١٤٩.
- (٨٤) الجوهرى، المصدر السابق، مادة (مدن): ٢٢٠١/٦.
- (٨٥) الزمخشري، المصدر السابق: ٥٥٤/٢.
- (٨٦) المصدر نفسه: ٥٥٥/٢.
- (٨٧) ينظر: المصدر نفسه: ٥٥٥/٢.
- (٨٨) ينظر: السعدون، المصدر السابق: ٥٠٤.
- (٨٩) ابن منظور، المصدر السابق، مادة (قرا): ٣٧/٢٠-٣٨.
- (٩٠) الاصفهاني، المصدر السابق: ٤٠٢.
- (٩١) ينظر: الطحان: المصدر السابق: ١٣٣.
- (٩٢) ينظر: ابن الجوزي، المصدر السابق: ١٩١/٥.
- (٩٣) القصير، المصدر السابق: ٢٧.
- (٩٤) الزمخشري، المصدر السابق: ٥٨٤/٢.
- (٩٥) ينظر: د. كاصد ياسر الزيدي، مقومات النصر في القرآن الكريم، مجلة آداب الرفادين، كلية الاداب/ جامعة الموصل/ العدد (٢٣) لسنة ١٩٩٢: ٣٩.
- (٩٦) ينظر: السعدون، المصدر السابق: ٥٨٣.
- (٩٧) الطحان، المصدر السابق: ٦٠-٦١.

- (٩٨) ينظر: د. علي عبدالمعطي محمد، تيارات فلسفية معاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٤: ٢٩.
- (٩٩) ينظر: م.ب. باحثين، قضايا الفن الابداعي عند ديستوفسكي، ترجمة: د. جميل نصيف التكريتي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦: ٢٥١.
- (١٠٠) ينظر: محمد بو عزة، تحليل النص السردي، دار الامان، ط١، الرباط، ٢٠١٠: ٩٩.
- (١٠١) الاصفهاني، المصدر السابق: ٩٨.
- (١٠٢) ينظر: قطب، المصدر السابق في ظلال القرآن: ٣٨٦/٥.
- (١٠٣) ينظر: السعدون، المصدر السابق: ١٠٠.
- (١٠٤) الزمخشري، المصدر السابق: ٥٦٥/٢.
- (١٠٥) ينظر: المدني، المصدر السابق: ١٤٧.
- (١٠٦) الاصفهاني، المصدر السابق: ٣٨٥.
- (١٠٧) الزمخشري، المصدر السابق: ٥٧٣/٢.
- (١٠٨) الاصفهاني، المصدر السابق: ٨٩.
- (١٠٩) الزمخشري، المصدر السابق: ٥٧٥/٢.
- (١١٠) ينظر: المصدر نفسه: ٥٧٥/٢.
- (١١١) ينظر: الطحان، المصدر السابق: ١٠٤.
- (١١٢) د. سليمان الطراونة، دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية، عمان، ١٩٩٢: ١٥٥.